الباب الثالث
لمحة عن أساليب الأدعية
فصل الأول
تعريف الأساليب الأدعية

أ. مفهوم الأساليب

كلمة الأسلوب فى اللغة يطلق على معانى الكثيرة منها: الطريق والفن من القول وأفعل،[1] وأما المعنى الإصطلاح طريقة يستعملها الكاتب فى التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها. لاسيما فى اختيار المفردات. وصياغة العبارات، والتشابية الإيقاع. ويرتكز على أساسين كثافة الأفكار الموضحة، وخصبها، وعمقها، أو طرافتها. والثانى تنخل المفردات ، وانتقاء التركيب المواقف لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتى الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته[2] وعند الدكتور طبانة بدوى فى الكتاب البيان العرب الأسلوب هو طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة واختيار الألفاظ وتأليف الكلام[3]. فى تعريف الأخر الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه[4]

---

[1] لويس معلوف، المنجد فى اللغة والأعلام، ص. 343
[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص. 20
[3] الدكتور طبانة بدوى، البيان العرب. ص. 384
[4] جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 3)

ومن هذا تعريف يرى الباحث أن الأسلوب ليس مايتعلق بالمعنى و اللفظ فحسب وإنما هو يتعلق بالعناصر الثلاثة هى الأفكار، والصور، والعواطف ثم الألفاظ المركبة والمحسنات المختلفة.

والمراد بالأفكار هى المحاولة فى بحث الشيئ المجهول بالاعتماد على الشيئ المعلوم. وهذه الشيئ المعلوم هو "الدليل" أو "مادة الافكار" وأما الشيئ المجهول فهو كنتيجة يدر كم الاديب بأفكاره فيما بعد[5] والصورة هو إبراز المعنى العقلى أو الحسى فى صورة محسة. وأما العاطفة فمعناها تحريك النفس لتميل إلى معبر عنه.

بهذه العناصر الثلاثة امتجت ونسقت أخيرا بالألفاظ التركيب حتى تكون كلاما مناسبا مثل ما قصد به المتكلم. وهذه هي الاسلوب[6]

وأنْواع الأساليب ثلاثة:

الأسلوب العلميّ هو أهدأ الأساليب، وأكثرها إحتياجا إلى المنْطق السّليم والفكر المستقيم، وأبْعدها عن الخيال الشعريّ، لأنه يخُاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمِية ٱلتي لا تخْلو من غموض وخفاء، وأظهر مميّزات هذا الأسلوب الوضوح.[7]

وينقسم الأسلوب العلمى إلى نوعين: أسلوبٌ علميٌّ بحتٌ، وهو الذي يُعنَى بعرضِ الحقائقَ العلميةِ دون انصراف إلى جمالِ اللفظ، أو أناقةِ

---

[5] Prata sing mehra , Drs, Jazir B, **pengantar logika tradisional**, hal:2

[6] بدوى \بانة، البيان العربى، ص 388

[7] جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 3)

التعبيرِ. أسلوبٌ علميٌّ متأدبٌ، وهو الذي يضعُ الحقائقَ العلمية في عبارةٍ لا تخلو من أناقة في اختيارِ ألفاظِها ، وإنْ كانتْ لا تصلُ في ذلك إلى الأسلوبِ الأدبيِّ[8]

أسلوب الأدبى، الجمال أبرزُ صفاتهِ، وأظهرُ مُمَيزاتهِ، ومنشَأ جمالِه، لما فيه من خيالٍ رائعٍ، وتصويرٍ دقيقٍ، وتلَمُّسٍ لوجوه الشّبهِ البعيدةِ بينَ الأشياء، وإلباسِ المعنويِّ ثوبَ المحسوس، وإظهارَ المحسوس في صورةِ المعنويِّ.

الأسلوب الخطابيّ هنا تَبْرز قوةُ المعاني والألفاظِ، وقوةُ الحجَّةِ والبرهان، وقوة العقلِ الخصيبِ، وهنا يتحدثُ الخطيبُ إلى إرادةِ سامعيهِ، لإثارةِ عزائمهم واستنهاضِ هممهم، ولجمالِ هذا الأسلوبِ ووضوحهِ شأن كبيرٌ في تأثيره ِووصولهِ إلى قرارة النفوس، ومما يزيدُ في تأثير هذا الأسلوبِ منزلة الخطيبِ في نفوس سامعيهِ، وقوةُ عارضتِه، وسطوعُ حجَّتهِ، ونبَراتُ صوتهِ، وحسنُ إلقائهِ، ومُحْكَم ُإشارتهِ.

ب. **مفهوم الأدعية**

ألأدعية هي جمع منْ دعاء ودعاء مشْتق من دعا-يدعوومعنى لغوى ناده رغم إليه استعانة، كلمة دعا إذا اتصل باللام دعاله فصار معناه "رجاله الخير" وإذا اتصل ب "على" دعا عليه معناه طلب له

8

الشر[9]وأما الإصتلاح هو قول الإنسان يطلب به اتبات حق على الغير[10] وعند محمد سيد طنطاوى فى كتابه الدعاء هو ابتهال إلى الله تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير، وتضرع إليه فى تحقيق المطبوب وإدراك المأمول[11] وفى تعريف الأخر هو استدعاء العبد ربّه عز وجل العناية واستمداده منه المعونة ، وإظهار الإفتقار إليْه والتبرّؤ من الحول والقوّة وهو سمة العبودية واستشعار الذّلة البشريّة ، كما أنّ حقيْقة السؤال إن كان من العبد لربّه كان طلبا ورجاء ، ومدحا وثناء ، ورغبة ودعاء واضطرارا والتجاء، وإن كان من الله لعبده كان تكلِيفا وابْتلاءا ، ومحاسبة وجزاءا.[12]. وقيل فى لغة العربية إن الدعاء هو ندائه لوجهين اساسيين: الأول هو الطلب من الله على سبيل التذليل والخضوع كالإستغاثة عز وجل لدفع الضر كسؤاله حظا من الدنيا أو كرجاء العفو والرحمة فى الاخرة، والثانى هو الإقرار بألوهية الرب وإظهار عبودية الداعى له كالدعاء، للإعراف بالذنب والتقصير فى حق الرب تبارك وتعالى[13]

---

[9] لويس معلوف، المنجد فى اللغة والأعلام، ص. 216

[10] الشريف على بن محمد الجرجانى، كتاب التعرفات، (بيروت: دار الكتب العلمية 1408 هـ) ص. 104

[11] محمد سيد طنطاوي، الدعاء (القاهرة 1396-1976 م) ص. 11

[12] أسماء الله لبحسنى ص 222

[13] ابى مصعب محمد سيد البدرى، الدعاء القرآن (بيروت، دار الكتب العلمية 1304-1989 هـ) ص.7

عرف العلماء الدعاء بتعريف المختلفة، ولكن له غرد واحد هو سؤال العبد ربه اي طلب حصول شيئ من الأدنى إلى الأعلى لدفع الضر كسؤال حظ من الدنيا أو الرجاء العفوى والرحمة فى الآخرة.

إن الدعاء كما عبر الرسول ص. م. هو مخ العبادة. أمر الله عز وجل بدعائه كما قال فى القرآن الكريم "أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين"،[14] إلى غير ذلك من الآيات التي فيها الأمر بالدعاء وإجابة الدعاء، كقوله فى آية الأخرى " وإذا سألك عبادي عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوالى وليؤمنوابى لعلهم يرشدون".[15] وهذا من كرمه وجوده وإحسانه، يأمر عباده بدعائه ليستجيب لهم، مع أنه غني عنهم، وقال ابن قييم ومن العوامل الذي يسبب الدعاء مردود هو لايصبر العبد انتظار إجابته ويضن إن الدعاء لا نفعى له ثم وقف بالدعاء. لعلمه سبحانه وتعالى بحاجتهم أمرهم بدعائه، وفي الحديث: "من لا يسأل الله يغضب عليه"[16]. والدعاء أعظم أنواع العبادة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "الدعاء هو العبادة"[17].

والدعاء على قسمين:

---

[14] سورة الغافر الآية 60

[15] سورة البقرة : الاية 176

[16] أخرجه أحمد 477/2 والترمذي (رقم3370) وابن ماجه

[17] أخرجه أبو داود (رقم1479) والترمذي (رقم3369) وابن ماجه

الأول: دعاء عبادة، وهو الثناء على الله عز وجل في أسمائه وصفاته وأفعاله، فالذي يسبحه ويكبره ويحمده ويثني عليه قد دعاه دعاء عبادة.
الثاني: دعاء مسألة، وهو طلب الحوائج من الله عز وجل، وكلاهما تضمنته سورة الفاتحة، فأولها إلى نصفها دعاء عبادة، إلى قوله (إياك نعبد) وآخر السورة مسألة

أن الله عز وجل أعلم بمصالحك، قد يعجل لك الإجابة وقد يؤخرها، وقد يصرف عنك من السوء مثلها، وأنت لا تدري، كما في الحديث: "ما من رجل يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل دعوته، وإما أن يؤخرها له، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها"[18]

من دعا غير الله دعاء عبادة أو دعاء مسألة في شدة أو رخاء فقد عبده بذلك وجعله شريكا لله في عبادته، وسواء دعاه لجلب النفع ، أو دفع الضر، أو دعاه تقليدا لآبائه وأسلافه، أو غير ذلك، والأدلة على ذلك في كتاب الله كثيرة جدا، منها قوله تعالى "ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين" وقال تعالى "ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عندربه إنه لا يفلح الكافرون" فهذا نص في كفر داعي غير الله، وقوله تعالى "والذين

[18] أخرجه الترمذي (رقم3390)

تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير" ونص صريح الذي دل أن دعاء غير الله شرك هو وقال تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا" إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى فإن قال قائل إن من يدعو النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأولياء ، لا يعتقد أنه يملك نفعا أو ضرا ، ولا يطلب ذلك منه وإن قوله عند قيامه ، أو دخوله ، أو خروجه ، أوغير ذلك من أحواله : يا رسول الله أو يا فلان إن أراد به طلب النفع والضر فهو شرك.

وبعد ما تبحث عن مفهوم الأساليب والأدعية استطاع الباحث أن يلخص أن الأساليب الأدعية هو الطريق والفن من القول المخلوق فى كلامه لطلب حصول إلى الأعلى لدفع الضرار كسؤال حظا من الدنيا أو كرجاء العفو والرحمة فى الآخرة.

وكانت الأساليب الأدعية ويحس للباحث معرفته، لأن الأدعية لاتعرف من حيث اللفظ من سياق الكلام مضمون معناه تدل عليه، ولكن وجب علينا أن ينظر إلى معناها. كقول تعالى" ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الالخاسرين".[19] إذا رأينا إلى هذه الآية من جهة

[19] سورة الأعراف: الآية 23

اللفظ لاتدل على أنها الدعاء، لايظهر فيها سؤاله. لكن من جهة المعنى تدل على أنها دعاء يعنى طلب العبد ربه ليغفر له وترحمه.

وأما خصائص أساليب الأدعية تبدأ عادة بلفظ "ربنا" ثم الثناء على الله تعالى وتذكر الدعاء. وأمر الرسول إذا دعا في أي دعاء فإنه يحمد الله ثُمَّ يصلي على نبيه ثم يدعو الله بما شاء من المسائل. قال ابن القيم فجمع في هذا الدعاء الشريف العظيم القدر، بين الإعتراف بحاله، والتوسل إلى ربه عز وجل بفضله وجوده، وأنه المنفرد بغفران الذنوب، ثم سأل حاجته بعد التوسل بالأمرين معا،[20]

[20] الوابل الصيب، ص: 186

الفصل الثانى

أنواع الأساليب الأدعية

وقد سبق الكلام فى فصل الأول عن مفهوم الأساليب و الأدعية وما يتعلق بهما، وفى هذالفصل أراد الباحث أن يتقدم بحثها عن أساليب الأدعية عامة. أن لكل كلام أسلوب مخبلفة، كذلك فى الدعاء. أما الأساليب الأدعة هي:

1. الأمر هو طلب الحصول الفعل من المخاطب على وجهة الإستعلاء مع الإلزام[21] ومعناه الجققي هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإيجاب والإلزام، وإنما يدل على معان الأخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال[22]

ومعنى الأمر إلى الأدعية وهو على طلب على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى التى تكون الباحث فى هذه الرسالة. كقوله تعالى"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ "

[21] أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة .ص. 63

[22] عالى الجارس ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة . ص 179

[23] والمفهوم من هذه الآية "رب" للاستحرام فى افتتاح الدعاء،

"*اجعل هذا بلدا آمنا*" دعا إبراهيم ربّه أن يجعل مكة البلد الحرام في أمن وطمأنينة و المراد بهذا الأمن ثلاثة أقوال . أحدها : أنه سأله الأمن من القتل . والثاني : من الخسف والقذف. والثالث : من القحط والجدب[24] ، "*ورزق أهله*" وأن يرزق أهله أطيب الثمرات وأحسن خيرات الأرض، وخصّ إبراهيم طلب الرزق بالمؤمنين. *من آمن منهم بالله*" يعنى من صدق منهم بالله وحده لا شريك له "*واليوم الآخر*" وصدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال. وأما الأمر على المأمور عليه تنقسم على أربعة صيغ هو فعل الأمر،المضارع المقرن بلام الأمر، اسم الفعل الأمر، المصد الناعب عن فعله.

2. الإنشاء

هو قول لايحتمل الصدق والكذب [25] ومعناه الحققي لغة هو الإيجاد، واصطلاحا مالا يحتمل الصدق والكذب لذته، نحو اغفر لنا، وارحمنا فلا ينسب لقائله الصدق أو الكذب.

---

[23] سورة البقرة، الآية 126

[24] جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ص.123

[25] أحمد باحميد لساءس اداب. درس البلاعة العربية، ص. 64

النهي، وليس له إلا صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية.